

بنزلة من عظام



# القضية

القمص يوسف أسعد



# القيامة

«فَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَيَّامٌ فِي الْقَبْرِ. وَكَانَتْ بَيْتُ عَنِيَا قَرِيبَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ نَحْوَ خَمْسِ عَشْرَةَ غَلْوَةً. وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرثَا وَمَرْيَمَ لِيَعِزُّوهُمَا عَنْ أُخِيهِمَا. فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ لَاقَتْهُ. وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. فَقَالَتْ مَرثَا لِيَسُوعَ يَا سَيِّدُ لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمْ يَمِتْ أُخِي. لَكِنِّي الْآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ يُعْطِيكَ اللَّهُ إِيَّاهُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ سَيَقُومُ أُخُوكَ. قَالَتْ لَهُ مَرثَا أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي الْيَوْمِ الْآخِيرِ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا. قَالَتْ لَهُ نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ». (يو ١١: ١٧ - ٢٧)

«لَا نُنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نَقَضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الْأَرْضِيَّةِ فَلَنَّا فِي السَّمَوَاتِ بِنَاءٍ مِنَ اللَّهِ بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدِ أَبَدِيَّةٍ. فَإِنَّا فِي هَذِهِ أَيْضًا نَثْنُ مُشْتَقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكِنًا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ. وَإِنْ كُنَّا لِأَبْسِينِ لَا نَوْجِدُ عُرَاةً. فَإِنَّا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَثْنُ مُثْقَلِينَ إِذْ

لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا لِكَيْ يُتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ  
الْحَيَوَةِ. وَلَكِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا لِهَذَا عَيْنَهُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضاً  
عَرَبُونَ الرُّوحِ». (٢ كو ٥ : ١ - ٥)

## هدية القيامة :

إحرمستوس أنستى .. كل سنة وأنتم طيبين بمناسبة عيد القيامة  
المجيد.. هذا العيد ما كان أن تحتفل به البشرية عشرون قرناً من الزمان  
لولا أن سيدنا له كل المجد قدم لنا ذاته هدية فى عصر القيامة. فإن  
القيامة وإن كانت حدثاً لكن هذا الحدث مرتبط بشخص الذى  
أوجد الحدث. شخص الرب يسوع المسيح ابن الله الآتى إلى العالم.  
الذى حدث قبل حدث القيامة عن القيامة وهو فى ثوب الجسد  
الإنسانى الكامل لأن طبيعة الحياة التى عاشها الرب يسوع المسيح  
متجسداً ككلمة الله بيننا، أى مستتراً بلاهوته وراء حجاب الجسد...  
كان لابد أن يعيش عيشتنا ويحيا حياتنا..

وقد ربط سيدنا إبان تجسده بين القيامة والحياة فى شخصه له  
كل المجد.. لقد قال «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَوَةُ» (يو ١١ : ٢٥).  
فالهدية التى قدمها لنا ذاته هو القيامة.. وارتباط القيامة بالحياة فى

شخصه أنه جعل لكل منا فرصة الحياة لابسين شخصه كما يقول الكتاب أننا لسنا بهذه الأجساد ونحن في الخيمة نخلعها ونوجد عراه، بل في هذه الخيمة وبهذه الأجساد نلبس الحى إلى أبد الأبدين.. الذى يتلع الموت الذى يعمل فينا لكى يقدم لنا الحياة فى شخصه، وهذه هى هدية القيامة أنه أعطانا الحياة فى شخصه.

## القيامة والوصية:

### ١ - طاعة الوصية علامة الحياة فى شخصه:

ومن هنا نجد حديث الرب يسوع عن القيامة مرتبط دائماً - لاسيما فيما سجله مار يوحنا فى الإنجيل - بالمحبة التى تجعل طاعة وصاياه علامة الحياة فى شخصه. قال الرب فى هذا الحديث عن القيامة «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَأَحْفَظُوا وَصَايَايَ» (يو ١٤ : ١٥)، وفكرت لماذا ربط سيدنا بين طاعة وصاياه وبين القيامة مع أن هذا موضوع وهذا موضوع لكنى تذكرت البيضة التى توزع علينا فى صباح يوم شم النسيم.. وعرفت أن هذه البيضة رمز للحياة، فمكونات الحياة موجودة وجاهزة فيها، ولكن ليس كل بيضة نفتحها نجد فيها حياة، فالبيضة التى نريد أن نرى فيها الحياة لا بد



أَنْ تَوْضِعَ تَحْتَ جَنَاحَيْنِ « كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا  
تَجْمَعُ الدُّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا » (لو ١٣ : ٣٤).

فهناك فى القيامة ربط بين هذا الدفئ، دفى الوجود تحت مظلة  
الوصية التى تمنح الشخصية القدرة على تكوين خليقة القيامة،  
خليقة الإنسان الجديد الذى وإن كان يحاصر كما تحاصر الأجنة  
فى البيض بالقشرة الصلبة، لكننا نجد الحياة فيها أقوى من القشرة،  
لكن يوجد بيض « يتهوى » يخرج خارج الجناحات، فعندما نفتح  
نجده لا يصلح للأكل، ولا يصلح ولا للمزيلة لأن رائحته تكون  
رائحة صعبة فيطرحوه خارجاً.

القيامة يا أحبائى مرتبطة بشخص الرب، كل من يريد أن  
يعيش عصر القيامة ويعيش المسيح لباس له، لابد أن يكون تحت  
مظلة الوصية، لا يمكن أن إنساناً فى القيامة يعيش هذه الحقيقة  
ويقول « أَيْنَ شَوْكُكَ يَا مَوْتُ. أَيْنَ غَلْبَتِكَ يَا هَاوِيَّة » (١ كو ١٥ :  
٥٥) إن لم يكن تحت الجناحات وأخذ مدة الحضانة كاملة، ٢١  
يوم بالتعام لابد أن تظل البيضة تحت الجناحات. فترة العمر كله  
لابد أن تكون لكل من يريد للقيامة فاعلية فى حياته أن يكون  
تحت مظلة الوصية. ليس أن نطبع الإنجيل اليوم وغداً نخالفه، أو  
نجد مخرجاً لنرضى ضمائرنا.

إن حدث القيامة المرتبط بشخص الرب يسوع حدث حتى،  
وكلمة حتى هذه معناها أن أبى وأبيك وإن كان قد مات لكنه قام..  
فأعطاني كما يعطى لمربى الدجاج فرحة حينما يجد الأجنة تخرج  
من البيض مقتحمة قوة القشرة وصلابتها لتعلن عن الحياة.

## ٢ - من يطيع الوصية تحتضنه النعمة:

لم نجد دجاجة ترقد على بيض غيرها. لا يمكن أن ترقد على  
بيض بط.. تعرفه وتخرج خارجاً، وتعرف بيضها بالتمام، واحدة  
واحدة، لذلك لا يمكن إنسان خارج مظلة الوصية تحتضنه النعمة.  
أنت تريد النعمة - ونحن في عصر النعمة - كيف تعمل النعمة  
فيك وتعطيك ما أنت تطلبه من فيض للخير الروحي وأنت في  
الخيمة الجسدية إن كنت أنت مازلت لك حياة بعيدة عن المسيح،  
وعن طاعة الإنجيل؟! لهذا يا أحبائي لا نستطيع أن نفهم معنى  
القيامة بدون الحياة والحضانة تحت مظلة الوصية كل العمر.

## ٣ - من يطيع الوصية يفرح بالقيامة:

إن القيامة ليست فرحة فقط ولكنها فرحة ملزمة بوصية الحي  
بيننا، أنا عندما أجد أبى الذى مات أمس أو من سنة أو من عشرين

سنة، يدخل الكنيسة حتى وكان قد أوصاني وصية.. وكسرت الوصية، هل سأخذ تكريم من هذا الحي؟ هل سيرفع وجهي؟ أم يوبخني ويعاقبني ويطردي.

لكن الذي يرفع وجهي ووجهك في اليوم الأخير ليس هو فرحة القيامة فقط، لكن فرحة القيامة هذه كإيمان لا بد أن تتحول إلى سلوك حياتي يومي أخضع فيه بجملي للوصية.. أكلتي.. شربتي.. لبستي.. نومي.. خروجي.. عملي.. أولادي.. بيتي.. كلي.. أنا للرب ويكون الرب هو لباسي. هذا هو الذي يجعل القيامة بالنسبة لنا لا تكون حدث. الكنيسة تذكر فقط بالحدث كل سنة، لكن هذا الحدث مازال يعطى لكل منا فاعليته إن عشنا تحت مظلة الوصية.

#### ٤ - من يطيع الوصية ينشئ ثمراً:

هكذا يا أحبائي نجد ارتباط القيامة بشخص الرب، بالحياة في الرب بلباس الرب، بالالتزام بطاعة الرب. وهناك فرق بين إنسان يلتزم بالطاعة بغضب وضيق وبين أنه يحس بالدفع.

صدقوني يا أحبائي ما رأيت ثمراً إلا وكان ناشئاً عن حياة مملوءة بالحب الخاضع. عندما أرى بيت عامر، به رجل وامرأة وأولاد ولهم ثمر روحي وأحسب وأحلل وأتساءل ما هو السبب؟ فأجد أن

وراء هذا يوجد حب خاضع. المرأة بالحب الخاضع والرجل بالحب الخاضع كليهما يخضع بعضهما لبعض، فنجد هذا الخضوع المتبادل فيه حياة للبيت، حياة مثمرة.

والحقيقة الثمر هو جزء أساسي من فكرة القيامة.. فعندما أنظر للبيضة، كانت منذ قليل بيضة، وبعد قليل أصبحت كتكوت فيكون عندي رجاء.. هناك من يقولون أضعنا بيضة كان يمكن أن نأكلها ونأكل دسمها.. فأقول لهم إن هذا الدسم لم يضيع فهذا الكتكوت سيكون دجاجة تأتي بما لا يحصى بعدد لسنوات متصلة من بيض كل يوم، من ثمر كل يوم.

## ثمر القيامة:

### ١ - السلام ثمر من ثمار القيامة:

القيامة يا أحبائي بالحب الخاضع ثمر السلام، وأول ما أعطاه سيدنا لتلاميذه في القيامة قال لهم «سَلَامٌ لَكُمْ» (١ بط ٥ : ١٤). لا يوجد قيامة فعلية في حياتنا كمؤمنين ينشأ معها ما هو ضد السلامة، إنما كل قيامة نحياها مع الرب تثمر دائماً أمام التضحيات المطلوبة في طاعة الوصية.



أنا لا أنكر أن طاعة الوصية تتطلب تضحية، لكن كل تضحية في طاعة الوصية تقوم معها ثمرة سلامة للنفس، لا يمر يوم تحياه وأنت خاضع للوصية بحب وحنية إلا وتجد نفسك مهما كان العالم ضدك والشيطان بكل قواه ضدك في سلام الفتية الثلاثة الذين كانوا في أتون النار كأنهم يتمشون.

نعم يا أحبائي إن القيامة لن تفصلنا عن أتون هذا العالم المتقد بالشهوة والدنس والفساد، لكنها ستجعل ابن الله القائم منتصر على الشهوة والخطية والفساد يتمشى فيحول النار حولنا برداً وسلاماً.

## ٢ - القيامة تثمر بالتعب لا بالراحة:

أحبائي إن حياتنا في المسيح لم تأخذ وعداً بالهناء أو بالراحة، وبولس الرسول وضع هذا عندما قال: «فإيننا في هذه أيضاً نحن مشتاقين إلى أن نلبس فوقها مسكننا الذي من السماء» (٢ كو ٥: ٢). ومرة ثانية يقول «فإيننا نحن الذين في الخيمة نحن مثقلين» (٢ كو ٥: ٤).

نعم يا أحبائي إننا في جهاد هذا العمر، وفي فرحة القيامة لا نظنوا أن هناك راحة لى أو لكم.. فإن طبيعة احتضان البيضة طبيعة متعبة، الدجاجة التي ترقد على البيض تجدونها تنزع ريشها وتضعه

على البيض كى يذفاً. كانت سمينة قبل أن ترقد على البيض  
وعندما ترقد عليه تفقد من وزنها. تجرى لتأكل بسرعة، ونشرب  
بسرعة لتحتضن البيض. انظروا أى تضحية هذه! فطبيعة الثمر لا  
تعنى الراحة، هل تريد أن تقطف قطف عنب وأنت تجلس مكتوف  
اليدين، ولا تريد أن تتحرك من مكانك!! لا بد أن تدخل إلى حقل  
تعرض فيه إلى حرارة الشمس الحارقة، إلى تجارب الشمس وما  
تصنعه.

لذلك فرحة القيامة لا يوجد معها وعد بالراحة، والمسيح بعد  
القيامة لم يستريح لكن وجدناه يتكلم مع مريم، ودخل للتلاميذ،  
وسار مع تلميذى عمواس وكان الأربعين يوماً كقول الكتاب يظهر  
لتلاميذه، يظهر ويمارس عمله كمعلم، ويخلص ويعطى تثبيتاً  
للإيمان، ويمسك الذى يشك فيه ويقول له هات إصبعك، ويعطى  
بتعب، يذهب ليقابلهم على شاطئ بحيرة جنيسارت فى مقاطعة  
الجليل ويظل يجول، فلم يستريح.

ربنا يسوع المسيح إلى هذا اليوم وهو الحى إلى أبد الأبدى لم  
يستريح!! عمل لنا الراحة، وكل الذين يخرجون من الأرض يدخلون  
إلى فردوس الراحة فى انتظار الراحة الأبدية، لكنه هو لم يستريح!!

فعندما يجدنى أنا وأنت مازلنا نخطئ رغم وجوده الحى فى وسطنا،  
مازلت أنا وأنت لا نتأدب حتى فى التعامل مع قداساته، أفلا يوجع  
هذا قلب المسيح ويكسره؟! أفلا يجعله متعب كراعى يبحث عن  
الضال ليسترد المفقود؟.

المسيح يتعب فى وفيك لأجل اسمه ولأجل رد كل النفوس  
الضالة التى لا تعرف محبته ولا فدائه ولا صنيعه. فالقيامة ليست أن  
يأكل الإنسان الطعام الشهى ويربح نفسه؟! الطعام الحقيقى هو  
الذى قال عنه المسيح «طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى وأنم  
عمله» (يو ٤ : ٣٤)، لذلك فرحة القيامة لها تعب، وهذا التعب هو  
فى الثمر. كل منا مسئول أن يثمر لمجد المسيح. أين ثمرك؟ كم عيد  
قيامة مر عليك؟ وكم كنتكوت خرج على يديك ليذوق حلاوة  
جديدة ويعطى ثمراً جديداً؟!

إن الثمر يا أحبائى مسئولية حقيقية أعطيت للكنيسة، أعطيت لى  
ولك. إن عصر القيامة ليس عصر الراحة، لكن عصر نتعب فيه  
لكى يصير ثمر المسيح لمجد المسيح متكاثراً فيه وهو العامل فىنا.

نعم يا أحبائى أرجوكم الخمسين يوم الخاصة بالخمسين يجب  
أن يظهر فيهم الثمر.. ثمرة جهادنا.. صلاتنا.. ضبطنا لأنفسنا.

ارنى ثمرك فإن شجرة التين فى اليوم الذى مر عليها سيدنا فى أسبوع الآلام ولم يجد فيها ثمراً لم يتركها، لكنه لعنها. هكذا احترسوا.. إن عصر القيامة حتى وإن كنا موضوعين فى الشر فإننا مطالبين بالثمر.

### ٣ - اخذمة ثمر من ثمار القيامة:

تعالوا نقدم أحلى هدية للذى أعطانا ذاته وشخصه هدية القيامة، أحلى هدية نقدمها لمسيحنا القائم من بين الأموات أن نبحث عن أولاده، وأن نوجد له ثمر، ثمر فينا وفى من حولنا، ثمر فى سلوكياتنا وفيما نقدمه من شهادة حية ملموسة لكل المحيطين بنا.

يا أحبائى إن القيامة فى ثمرها إن أعطينا السلام فإنها تعطينا الخدمة وتعطينا أيضاً التعب، التعب موجود قبل أن نولد وسيظل موجود بعد أن نموت، الجميع يتعبون حتى الخاطى والزانى والسارق، التعب اللذيذ هو الذى يكون من أجل المسيح، يمكن أن تتعب فى أن تعمل بيديك خبز، الفرن أيضاً يتعب ويعمل خبز ويأخذ أجرته، لكن هناك فرق بين أن تتعب أنت وتعمل خبز ليأكله المسيح وبين الفرن الذى يعمل ليأخذ نصيبه ونصيب تعبته.

إن المسيح يا أحبائى يرى الآن فى الجائع والعريان، فى المريض،

فى الحزين، فى السجين لأجل الإيمان، فى المغترب لاسيما لأجل الخدمة. إننا نرى هذا كله من حولنا مسيحاً يتحرك بيننا، لذلك لا يمكن أن إنساناً يحيا فرحة القيامة يتوقف عن العطاء طيلة أيام غربته.

#### ٤ - العطاء ثمر من ثمار القيامة:

العطاء ثمرة قيامية، والعطاء ليس له موسم، فالبعض يظنون أنه فى الصوم فقط نقدم هذا العطاء، أو هذا العمل، ولكن عطاؤنا إن كان فى الصوم تصحبه صلوات وأصوام انقطاعية.. فإن فرحة القيامة لا تلغى العطاء حتى وإن لم يوجد الصوم الإنقطاعى.

إننا نشعر أن ثمر القيامة الحى هو أن نلبس المسيح الذى يعمل حتى الآن ويعطى البشرية كلها لا سيما المؤمنين، ولهذا قال الكتاب المقدس «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ وَلَا سَيِّمًا أَهْلُ بَيْتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ» (١تى ٥: ٨).

أحبائى راجعوا أنفسكم فى عصر القيامة ماذا يعطلنا عن العطاء!؟ هل القلق والخوف؟.. هل الحسابات العقلية المنطقية؟.. هل كل ما تزرعه شكوك البشرية فى قدرة الرب المعطية للعصافير ولفراخ الغربان قوتها؟.



هذه ثمرة إيمانية للقيامة «مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَأَمَّنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ» (يو ١١: ٢٥، ٢٦)  
فأنت إن أخذت المسيح الحي وعشت به ستكون داخل تحت الجزء الثاني «وَمَنْ كَانَ حَيًّا». المسيح الحي الذي يعطيك لن يجعل لك عمر منتهى لأن المسيح الذي يعمل فيك للعطاء يجعلك حياً إلى أبد الأبدين.

رأينا الأنبا بيشوى وقد مات من القرن الرابع الميلادي، وكان قد أعطى جسده فجعل الرب جسده حياً إلى هذا اليوم.. بدون تخنيط فراغته وبدون تدخل جراحي، شعر لحيته موجود واحدة واحدة ليعطى درساً للأموات الذين يسمون أنفسهم أحياء.

أبونا الأنبا أبرام الأسقف الذي عاش في القرن العشرين وتنيح في بدايته، عاش العطاء، وعاش العطاء حياً فيه، مات لكنه إلى هذا اليوم في العزب في الفيوم تجددوا هذا البار حتى صليبه وعصايته تركز عن حياة لم تمت.

إن الذين يخلدون أنفسهم بالرخام وبالأهرامات وبمثل هذه الأشياء يأتي وقت ويقولون عوامل التعرية ستفسدهم وتفسد جسمهم، ولكن المؤمنين الأحياء الذين يعيشون لابسين الرب

الحى .. هؤلاء يعيشون العطاء فيجعلهم أحياء إلى أبد  
الآبدين .

يا عزيزى عندما تعطى الله احذر أن تظن أنك تعطى الله وأنت  
ناسٍ أن هذا العطاء يجعلنا عندما يأتى اليوم الذى توضع أجسادنا فى  
التراب يجعل الرب لنا أسماء فى سجل الأحياء إلى أبد الآبدين ..  
قال الرب يسوع: «من سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط  
باسم تلميذ فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره» (مت ١٠ : ٤٢).

لتكثر فيكم محبة العطاء، ولتكثر فيكم أعمال العطاء ولتكونوا  
فى إيمان أن كل ما نقدمه من أشكال العطاء هى التى نحفظنا  
أحياء حتى إن سرى الدود فى لحمنا.

أحبائى أرجوكم لاحظوا فى القيامة أنها ليست فقط أعياد  
وتذكارات، ولكنها سلوكيات وممارسات حية، لتعيش فيكم أثمار  
القيامة إلى يوم نشهد فيه وعد الرب بقيامة الأجساد وبزفة الكنيسة  
إلى ملكوته، إلى البيت الذى من السماء فى السماء بيد إله السماء  
مصنوع.

أرجو لحضراتكم حماسين مقدسة روحية مشمرة، وأرجو  
لحضراتكم حياة قيامية ممجدة لاسم المسيح بثمر مستمر متكاثر

بالخضوع لطاعة الوصية وعدم الخروج عن جناحى الرب مهما  
تكن إغراءات الخطية وكل عام وحضراتكم بخير.

## صلاة:

نشكرك يا ربنا يسوع المسيح من أجل قيامتك المجيدة، من أجل  
أنك أعطيتنا عمراً لنعيش تذكراً جديداً لهذه الهدية التى منحتنا  
إياها ذاتك المحيية. أحيينا يارب بأن نظل تحت جناحيك، نقبل  
إرادتك ونطيع وصاياك بحب. اعطنا أن نكون تحت المظلة مهما  
عرض بنا من إغراءات واعطنا أن نختبر لا أن نتكلم.. ثمر القيامة  
سلام وخدمة وعطاء مستمر حتى النفس الأخير.

باركنى وبارك أحبائى الحضور جميعاً والغائبين أيضاً. فرحنا  
بالقيامة كل زمان غربتنا..

## إفروتوس أفتى اليبوتوس أنى

عظة بإجتماع الشباب الجامعى والموظفين بكنيسة السيدة العذراء بالعمرانية

١٩٩٢/٤/٣٠

رقم الابداع: ٢٠٠٠ / ١٤٩٥٧

تعالوا نقدم أحلى هدية للذي  
أعطانا ذاته وشخصه هدية القيامة،  
فأحلى هدية نقدمها لمسيحنا القائم  
من بين الأموات أن نبحث عن  
أولاده، وأن نوجد له ثمر، وأن نقدم  
له كل يوم ثمر فينا وفي من حولنا،  
ثمر في سلوكياتنا وفيما نقدمه من  
شهادة حية ملموسة لكل المحيطين  
بنا.